

[أثر الإفصاح المحاسبي لرأس المال الفكري على فاعلية الاداء المالي للمصارف]

إعداد الباحثة:

[د. نسرین عمر رزق الله قمر]

[الأستاذ المساعد بقسم المحاسبة- كلية الأعمال - جامعة الباحة - المملكة العربية السعودية]

الملخص:

تهدف الدراسة الى تحليل تأثير الإفصاح عن رأس المال البشري على تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحسين الأداء المالي في المصارف و تقييم دور الإفصاح عن رأس المال الهيكلي في تعزيز قدرة المصرف على الابتكار وتحقيق التميز التنافسي بالإضافة الى دراسة أثر الإفصاح عن رأس المال العلاقي (مثل ولاء العملاء وسمعة العلامة التجارية) على تحسين الأداء المالي للمصارف حيث يقدم دراسة تطبيقية على المصارف في السودان ، ونسبة لظروف الحرب في السودان، قام الباحث بإعداد استمارة استبيان موجه إلى المصارف العاملة في الولايات الآمنة في السودان وهي ولايات شرق وشمال السودان، حيث بلغ عدد العينة التي تم توزيع الاستبيان عليها (٨٥ فرداً)، وكانت الاستجابات (70 فرداً) بنسبة (٨٣.٢%)، وقد تم اختيار العينة عشوائياً ، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة قام الباحث وفقاً لطبيعة متغيرات الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي الاستقرائي في الجانب النظري وذلك بالرجوع الى المصادر من الكتب والبحوث العلمية باللغة العربية والإنجليزية المنشورة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وعلى المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقي في الجانب العملي، وبذلك فقد جمع منهج الدراسة بين الدراسة النظرية والدراسة التحليلية لعينة من المصارف العاملة بالسودان خلال السنة (٢٠٢٥م)، تم توزيع استمارة الاستبيان لجمع البيانات اللازمة لموضوع الدراسة وحصرتها وتجميعها، ومن ثم تفرغها وتحليلها باستخدام البرامج الإحصائية (SPSS)، واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول إلى دلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة ، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها : عندما تقوم المصارف بالإفصاح الكافي عن أصولها الفكرية، تزداد ثقة المستثمرين، مما يؤدي إلى انخفاض تكلفة رأس المال وتحسين الأداء المالي و من خلال الإفصاح عن رأس المال الفكري، تتمكن المصارف من تحويل المعرفة إلى ابتكارات، مما يزيد من حصتها السوقية ويحسن أدائها المالي وعندما تفصح المصارف عن برامج الابتكار وخدمات العملاء تزداد ثقة العملاء ولولاؤهم، مما ينعكس إيجاباً على الإيرادات والأداء المالي بالإضافة الى أن الإفصاح عن رأس المال الفكري يحفز العاملين على الابتكار، مما يؤدي إلى تطوير منتجات وخدمات جديدة تزيد من الإيرادات وتقلل التكاليف وأخيراً المصارف التي تتبنى سياسات إفصاح شفافة عن أصولها الفكرية تحظى بسمعة أفضل، مما يجذب المزيد من العملاء والمستثمرين، كذلك أفادت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها بناء سياسات إفصاح شفافة عن الأصول الفكرية لتعزيز ثقة المستثمرين وتحسين الأداء المالي وتطوير برامج تدريبية تعزز الابتكار بين الموظفين لتحويل المعرفة إلى منتجات وخدمات مبتكرة لتعزيز العلاقات مع العملاء من خلال الإفصاح عن برامج الابتكار وخدمات العملاء.

الكلمات المفتاحية: الإفصاح المحاسبي، رأس المال الفكري، فاعلية الاداء المالي، رأس المال البشري، رأس المال العلاقي.

<https://doi.org/10.62690/ijssp2813>

مقدمة البحث:

في سياق عالمي يتسم بزيادة المطالب على الشفافية والمساءلة، أصبحت الأصول المادية مجرد جزء من معادلة النجاح حيث يلعب الإفصاح المحاسبي دورًا حيويًا في تعزيز الثقة والمصداقية، حيث أن الإفصاح المحاسبي لا يقتصر على تقديم معلومات مالية دقيقة فحسب، بل يمتد ليشمل الإفصاح عن الأصول غير الملموسة مثل رأس المال الفكري الذي يضم المعرفة، المهارات، الخبرات والعلاقات التي تدفع الابتكار والتنافسية التي يساهم بها العاملون في المؤسسة، هذا النوع من الأصول غير الملموسة يخلق قيمة مضافة ويعزز القدرة على التكيف مع التغيرات، وتساعد هذه المعلومات المستثمرين وأصحاب المصلحة على فهم القيمة الحقيقية للمؤسسة واتخاذ قرارات مستنيرة، وتقف المصارف في طليعة المؤسسات التي تعتمد على رأس المال الفكري لتعزيز مكانتها التنافسية، يعد رأس المال الفكري العامل الرئيسي لتطوير المنتجات المالية، تحسين تجربة العملاء، وبناء السمعة المؤسسية، ومع ذلك تظل قيمته غير معترف بها بشكل كافٍ في التقارير المالية التقليدية، أصبح رأس المال الفكري أحد الأصول الاستراتيجية التي تساهم في تحقيق التفوق التنافسي للمصارف، ومن هنا يأتي دور الإفصاح المحاسبي كأداة حيوية لتحويل هذه الأصول غير الملموسة إلى معلومات قيمة يمكن أن تساهم في تعزيز الشفافية والمصداقية، عندما تقوم المصارف بإفصاح محاسبي دقيق وشامل لرأس المال الفكري، فإنها تمكن المستثمرين وأصحاب المصلحة من رؤية الصورة الكاملة للقيمة الفعلية للمصرف، هذا الإفصاح لا يساعد فقط في تعزيز الثقة والمصداقية، بل يتيح أيضًا للمصرف الاستفادة من رأس المال الفكري في تحسين إستراتيجياته وعملياته التشغيلية، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين الأداء المالي، الإفصاح المحاسبي لرأس المال الفكري يمكن أن يُظهر للمستثمرين القدرة الابتكارية للمصرف، والكفاءة التشغيلية، والقدرة على التكيف مع التغيرات السوقية، هذا بدوره يعزز من جاذبية المصرف للمستثمرين ويزيد من قدرتها على جذب المزيد من رأس المال ودعم النمو المالي، فاعلية الأداء المالي في المصارف ليست مجرد أرقام تُدرج في التقارير السنوية، بل هي انعكاس لقدرة المؤسسة على إدارة مواردها بكفاءة، وتحقيق عوائد مجزية للمساهمين، والحفاظ على استقرارها في مواجهة التحديات الاقتصادية، تُقاس هذه الفاعلية من خلال مؤشرات مثل العائد على الأصول (ROA)، العائد على حقوق المساهمين (ROE)، والربحية التشغيلية، والتي تعكس مدى نجاح المصرف في تحويل استثماراته إلى أرباح مستدامة.

الإطار النظري للدراسة:

2-1 المحور الأول: الإفصاح عن رأس المال الفكري:

1-1-2 مقدمة:

أن رأس المال الفكري ليس مجرد مفهوم نظري، بل الأداة التي تحول البيانات إلى قرارات، والخبرات إلى ابتكارات، والعلاقات إلى شراكات استراتيجية، حيث تتسابق المنظمات لتحقيق التميز، فلم تعد الأصول المادية وحدها كافية لضمان البقاء في المقدمة، هنا يأتي دور رأس المال الفكري كبديل، يعطي الأصول التقليدية معنى جديدًا وقيمة أعلى، وبالتالي يجعل بعض الشركات تتميز بينما تتراجع أخرى برغم تشابه مواردها المادية.

2-1-2 مفهوم رأس المال الفكري:

يجب أن يتم تمييز رأس المال الفكري عن رأس المال المادي والبشري، إذ يتمثل رأس المال المادي في الموارد التي تظهر في ميزانية المنظمة كالعقارات والتجهيزات والمخزونات، بينما يتمثل رأس المال البشري بالمهارات والإبداعات والخبرات المتراكمة للعنصر البشري في المنظمة، ومن هنا يمكن القول إن رأس المال الفكري يشمل رأس المال البشري

ويختلف عن رأس المال المادي (نور وآخرون ، ٢٠١٠م) ، ويعتبر مفهوم رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة وضمن بيئة سريعة التغير، ويعبر عن الأصول المعرفية، ومن المعتاد أن المؤسسات تسعى إلى النمو والتطور والاستمرارية من خلال القدرة على إدارة رأس المال الفكري الذي تملكه ، والذي بدوره يؤدي مستوى الأداء المالي مما يساهم في تحسين أداء وكفاءة المؤسسات (الخلايلة ، ٢٠٢٠م) ، يعد رأس المال الفكري بمثابة موجودات بأغلب أشكالها غير ملموسة إذ أنها تمثل معارف ضمنية تكمن في عقول العاملين، ويتسع مفهوم رأس المال ليشتمل على الخاصية الفكرية مثل براءات الاختراع، والعلامات التجارية، وحقوق النشر والتأليف، وهذه المسميات كلها تتركز على أساس واحد وهو قيمة المعرفة التي تكمن في عقول البشر، وأن رأس المال الفكري هو ذهنية مجتمعة، تتشكل من المعرفة والمعلومات والخواص الفكرية والخبرة التي تمثل المواد الأولية للمعرفة ، وهي بالمجمل أصول غير ملموسة (السوداني و سلمان ، ٢٠١٩م) ، وعرف (أزهروجيلالي ، ٢٠٢٠م) رأس المال الفكري على أنه رأس المال الذي تمتلكه المؤسسة والمكون من المهارات والخبرات والمعارف والاتجاهات والعلاقات الاجتماعية والتنظيمية واستراتيجيات العمل والتي تساهم في تحقيق أهداف المؤسسات والرفع من أدائها ، وبناء على ما سبق يمكن تعريف رأس المال الفكري على أنه مجموع الأصول غير ملموسة التي تمتلكها المنظمة، والتي تشمل المعرفة، المهارات، الخبرات، العلاقات، والابتكارات التي تساهم في تحقيق الميزة التنافسية وتعزيز الأداء المالي، يتمثل في ثلاثة مكونات رئيسية: رأس المال البشري (المهارات والإبداعات الفردية)، رأس المال الهيكلي (الأنظمة والعمليات الداخلية)، ورأس المال العلائقي (العلاقات مع العملاء والشركاء)، ويختلف عن رأس المال المادي (الأصول الملموسة) كونه يعتمد على القيمة المعرفية التي تكمن في عقول الأفراد وثقافة المؤسسة، مما يجعله عاملاً محورياً في تحقيق النمو والاستدامة في بيئة الأعمال الحديثة.

3-1-2 أنواع رأس المال الفكري:

رأس المال البشري:

يعني قدرات مستخدمي الشركة اللازمة لتوفير حلولاً لعملائها ، والابتكار والتجديد ، وهو يمثل مصدر الابتكار والتحسين ، ولكنة في الوقت نفسه هو الأصعب على القياس ، وهو النمو باستخدام الشركة لمعارف المستخدمين وزيادة هذه المعارف (الشريف وآخرون ، ٢٠١٨م) ، يرى الباحث أن رأس المال البشري يُعد أحد أهم أصول الشركة، حيث يمثل المهارات والمعارف التي يمتلكها الأفراد لتوفير حلول مبتكرة للعملاء وتعزيز الابتكار والتجديد، وعلى الرغم من كونه المحرك الرئيسي للنمو من خلال تطوير معارف الموظفين وزيادتها، إلا أنه يظل الأصعب في القياس بسبب طبيعته غير الملموسة. يمكن تعزيز رأس المال البشري عبر التدريب المستمر وتبادل الخبرات، لكن التحدي يكمن في تحويل المعرفة الفردية إلى معرفة مؤسسية والحفاظ على هذه القيمة في ظل المنافسة على المواهب، لذا يتطلب استثماراً استراتيجياً في تطوير الموظفين وخلق بيئة عمل محفزة لضمان استدامة النمو والابتكار.

رأس المال الهيكلي:

هو البنى الارتكازية لرأس المال البشري ، بما في ذلك القدرات التنظيمية لمواجهة متطلبات السوق ، كما يتضمن نوعية نظم المعلومات التقنية وإمكانية الوصول إليها ، ورؤى الشركة ، وقواعد المعلومات والمفهوم والتوثيق التنظيمي ، وهو يمثل الهيكل التنظيمي للشركة ومادتها الصلبة ، وتعتمد على قدرتها على تمكين الشركة من تحريك استخدام رأس المال البشري ، أي معارف الشركة في خدمة أهدافها (الغانمي ، ٢٠١٧م) ، أي أنه رأس المال الهيكلي يُعد الداعم الأساسي لرأس المال البشري، حيث يمثل البنى التنظيمية والأنظمة التي تمكن الشركة من تحويل المعرفة الفردية إلى معرفة مؤسسية. يتضمن هذا الهيكل نظم المعلومات المتطورة، العمليات الفعالة، والسياسات التي تدعم تحقيق الأهداف

الاستراتيجية. كما يلعب دورًا محوريًا في تمكين الشركة من مواجهة متطلبات السوق المتغيرة من خلال المرونة والقدرة على التكيف، ومع ذلك، تظل التحديات قائمة في تحديث هذه الهياكل باستمرار وضمان إتاحة المعرفة المؤسسية للجميع، مما يعزز استدامة النمو والابتكار.

رأس المال العلاقاقي:

هو العلاقة مع الذين تتعامل الشركة معهم يتمثلون بزبائنهم، وقد أسماه البعض برأسمال العلاقات وهو الأعلى قيمة بين مكونات رأس المال الفكري والأسهل على القياس من خلال الإيرادات، إن التفاعل بين هذه الأنواع الثلاثة لرأس المال هو الذي يساعد على تحديد القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري للشركة (أحمد، ٢٠٢١)، يرى الباحث رأس مال العلاقات يُعد المكون الأكثر قيمة بين عناصر رأس المال الفكري، حيث يعكس القوة التي تحققها الشركة من خلال تفاعلها مع العملاء والموردين وأصحاب المصلحة. يتميز بسهولة قياسه من خلال مؤشرات مثل الإيرادات وولاء العملاء، مما يجعله عنصرًا حاسمًا في تحديد القيمة الحقيقية للشركة. ومع ذلك، فإن قيمته الكاملة تتحقق فقط من خلال التفاعل مع رأس المال البشري والهيكل، حيث تعمل المعرفة الفردية والأنظمة الداعمة على تعظيم فوائد هذه العلاقات، التحدي الأكبر يكمن في الحفاظ على هذه العلاقات وتحويلها إلى قيمة مستدامة تدعم النمو والابتكار.

4-1-2 أهمية الإفصاح عن رأس المال الفكري:

يُعتبر الإفصاح عن رأس المال الفكري أحد الأدوات الاستراتيجية الفعالة التي تعتمد عليها المنظمات الحديثة لتعزيز قيمتها التنافسية وضمان استدامتها. لا يقتصر دور الإفصاح على مجرد تقديم معلومات للجمهور الخارجي، بل يمتد ليشمل إدارة المعرفة الداخلية، وتحسين العلاقات مع أصحاب المصلحة، وتطوير الكفاءات المؤسسية، وتعزيز التقارير المالية، تتمثل أهمية رأس المال الفكري فيما يلي (الوزير، ٢٠١٦م):

1. زيادة القدرة الإبداعية للعاملين.
 2. إلهام وجذب العملاء وزيادة توثيق ولائهم للمنظمة.
 3. تعزيز القدرة التنافسية، باستغلال عامل الوقت وذلك عن طريق تقديم منتجات جديدة أو مطورة بمعدلات سريعة، وتقليص المدة بين كل ابتكار وما يليه.
 4. تخفيض تكاليف الإنتاج إلى الحد المناسب وذلك للبيع بأسعار تنافسية.
 5. رفع الجودة والكفاءة الإنتاجية.
- مفهوم الإفصاح عن رأس المال الفكري، ويرى الباحث أن أهمية رأس المال الفكري تتمثل في :

1. الإفصاح كأداة لإدارة المعرفة والكفاءات: يُعد الإفصاح عن رأس المال الفكري آلية فعالة لإدارة المعرفة الداخلية داخل المؤسسة. من خلال توثيق ونشر المعلومات المتعلقة بالأصول الفكرية، تكتسب المنظمة القدرة على تنظيم وتوزيع المعرفة بين أفرادها بشكل أكثر كفاءة، بالإضافة إلى ذلك، يُسهم الإفصاح في تحديد الكفاءات الأساسية التي تحتاجها إدارة المعرفة، مما يُعزز من قدرة المؤسسة على استقطاب المواهب وتطويرها. على سبيل المثال، الشركات التي تُفصح عن برامجها التدريبية وخطط تطوير الكفاءات تُظهر التزامًا أكبر بتحقيق التميز المؤسسي.
2. تحسين العلاقات مع أصحاب المصلحة وزيادة الشفافية: يُعزز الإفصاح عن رأس المال الفكري الثقة بين المنظمة وأصحاب المصلحة، بما في ذلك المساهمين والعملاء والموظفين، من خلال تقديم معلومات شفافة حول الأصول غير الملموسة، تُظهر المنظمة التزامها بالمساءلة والشفافية، مما يُعزز سمعتها ويُحسن من صورتها في السوق.

دراسة أجرتها "جامعة هارفارد" عام 2020 أظهرت أن الشركات التي تُفصح عن أصولها الفكرية بشكل منتظم تحقق معدلات أعلى من ولاء العملاء وجذب الاستثمارات.

3. تطوير المؤسسة من خلال تعزيز الكفاءات: يُسهم الإفصاح عن رأس المال الفكري في تطوير المؤسسة من خلال تسليط الضوء على برامج التدريب والتعليم المستمر، عندما تُفصح المنظمة عن استثماراتها في تطوير كفاءات موظفيها، فإنها لا تُعزز فقط من مهارات العاملين، بل تُرسل أيضًا رسالة قوية للسوق حول التزامها بالابتكار والتطوير. هذا النهج يُسهم في بناء ثقافة مؤسسية قائمة على التعلم المستمر والتكيف مع التغيرات السريعة في البيئة التنافسية.

4. تحسين التقارير المالية وقياس الأصول غير الملموسة: يُعتبر الإفصاح عن رأس المال الفكري أداة أساسية لتحسين جودة التقارير المالية. من خلال إضافة معلومات حول الأصول غير الملموسة، مثل براءات الاختراع والعلامات التجارية وحقوق الملكية الفكرية، تُصبح التقارير المالية أكثر شمولية ودقة، هذا لا يُعطي صورة أوضح عن القيمة الحقيقية للمنظمة فحسب، بل يُسهم أيضًا في تعزيز ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة. وفقًا لدراسة نشرتها "مجلة المحاسبة الدولية"، فإن الشركات التي تُفصح عن أصولها الفكرية بشكل تفصيلي تحقق تقييمات مالية أعلى مقارنة بغيرها.

2-1-5 مزايا الإفصاح عن رأس المال الفكري:

قيمة المنظمات ليس فقط بأصولها المادية، بل بما تمتلكه من أصول فكرية غير ملموسة، يبرز الإفصاح عن رأس المال الفكري كأداة استراتيجية لا غنى عنها، هذا الإفصاح ليس مجرد تقرير يُقدم لأصحاب المصلحة، بل هو عملية متكاملة تُسهم في تعزيز قيمة المنظمة وقدرتها التنافسية، وفيما يلي أهم مزايا الإفصاح عن رأس المال الفكري (الغانمي، ٢٠١٧م):

1. الإفصاح عن رأس المال الفكري يساعد على توحيد مكونات الأصول غير الملموسة الأخرى (شهرة المحل، العلامة التجارية، براءة الاختراع) ودمجها مع المكونات الأخرى لرأس المال الفكري.
2. لمساعدة في توفير البيانات والمعلومات اللازمة لتخطيط مكونات رأس المال الفكري وفقًا للقيم السائدة ولا سيما المكونات القابلة للتداول.
3. المساعدة في توفير المعلومات اللازمة للرقابة على مكونات رأس المال الفكري لأغراض الدعم التنافسي للوحدة الاقتصادية.
4. المساعدة في توفير المعلومات اللازمة لتخطيط ورقابة الأصول غير الملموسة لأغراض التقارير الاجتماعية والبيئية.
5. زيادة درجة الشفافية في القوائم المالية، مما يزيد الاعتماد عليها من قبل المستخدمين الحاليين والمرتقبين ومتخذي القرارات الداخليين والخارجيين، وبالتالي فإنه يمكن القول إن مزايا الإفصاح عن رأس المال الفكري تتمثل في النقاط التالية:

أ. توحيد ودمج الأصول غير الملموسة: يُسهم الإفصاح عن رأس المال الفكري في توحيد مكونات الأصول غير الملموسة الأخرى، مثل شهرة المحل، والعلامات التجارية، وبراءات الاختراع، ودمجها مع مكونات رأس المال الفكري الأخرى. هذا التكامل يُعطي صورة شاملة عن القيمة الحقيقية للمنظمة، مما يُعزز من قدرتها على الاستفادة من هذه الأصول بشكل إستراتيجي، على سبيل المثال شركة مثل "أبل" تُفصح عن قيمة علامتها التجارية وبراءات اختراعها، مما يُعزز من تصور المستثمرين لقدرتها على الابتكار والتفوق.

ب. توفير البيانات اللازمة للتخطيط الاستراتيجي: يُوفر الإفصاح عن رأس المال الفكري البيانات والمعلومات اللازمة لتخطيط مكوناته وفقًا للقيم السائدة في السوق، خاصة تلك المكونات القابلة للتداول، هذه المعلومات تُساعد المنظمة على تحديد أولوياتها الاستثمارية وتوجيه مواردها نحو المجالات الأكثر ربحية على سبيل المثال تُساعد البيانات المُفصلة حول براءات الاختراع في تحديد الفرص الجديدة للتسويق أو الترخيص.

ج . تعزيز الرقابة والدعم التنافسي: يُعتبر الإفصاح أداة فعّالة للرقابة على مكونات رأس المال الفكري، مما يُعزز من قدرة المنظمة على تحقيق الدعم التنافسي، من خلال توفير معلومات دقيقة عن الأصول الفكرية، يمكن للمنظمة مراقبة أدائها وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين، هذا النهج يُسهم في بناء استراتيجيات تنافسية قائمة على البيانات، مما يُعزز من موقع المنظمة في السوق.

د . دعم التقارير الاجتماعية والبيئية: يُسهم الإفصاح عن رأس المال الفكري في توفير المعلومات اللازمة لتخطيط ورقابة الأصول غير الملموسة لأغراض التقارير الاجتماعية والبيئية، في عصر يزداد فيه الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، تُصبح هذه المعلومات أداة أساسية لتعزيز سمعة المنظمة وثقة أصحاب المصلحة، على سبيل المثال الشركات التي تُفصح عن استثماراتها في الابتكارات الصديقة للبيئة تُعزز من صورتها كمنظمات مسؤولة.

هـ . زيادة الشفافية والثقة في القوائم المالية: يُعزز الإفصاح عن رأس المال الفكري من درجة الشفافية في القوائم المالية، مما يزيد من اعتماد المستخدمين الحاليين والمرتقبين عليها، سواء كانوا مستثمرين أو عملاء أو حتى متخذي قرارات داخليين، فإن المعلومات الواضحة والدقيقة تُعزز من ثقتهم في المنظمة، دراسة أجرتها "جامعة ستانفورد" أظهرت أن الشركات التي تُفصح عن أصولها الفكرية بشكل منتظم تحقق معدلات أعلى من جذب الاستثمارات.

2-2 المحور الثاني: فاعلية الأداء المالي في المصارف:

2-2-1 مقدمة:

يعرف الأداء المالي على أنه الكفاءة والفعالية معاً للنشاط المالي المتعلق بالمؤسسة أي القدرة على تحقيق النتائج التي تتطابق مع الخطط والأهداف المرسومة بالاستغلال الأمثل للموارد الموضوعة تحت التصرف، حيث تختلف المعايير ومؤشرات المستعملة في تقييم الأداء المالي للمؤسسات ، ومن بين هذه المؤشرات مؤشرات التوازن التقليدية (رأس المال العامل ، احتياجات رأس المال العامل بالخرينة) وتحليل وتقييم الأداء المالي بواسطة النسب (عيسى وآخرون ٢٠٢١م) أما الأداء المالي للمصرف فهو قدره البنك على استغلال الموارد بصوره مثلى من أجل تحقيق نتائج تتطابق مع الخطط والأهداف المالية المخططة من قبل الإدارة خلال فتره زمنية محددة (إسكندر وآخرون ٢٠١٨م) أما الفاعلية فتعرف على أنها مدى تحقيق المنشأة للأهداف المسطرة طبقاً لمعايير يتم تحديدها مسبقاً، ويمكن وصف المنشأة التي تستطيع تحقيق أهدافها بأنها منشأة فعّالة، ويمكن حساب الفاعلية من خلال العلاقة التالية (الفاعلية = الإنجاز المحقق / الإنجاز المحدد) (مزهوده ، ٢٠٠١م) ، وعليه يمكن تعريف فاعلية الأداء المالي في المصارف على أنه هي مدى قدرة البنك أو المؤسسة المصرفية على تحقيق الأهداف المالية والخدمية المخططة بكفاءة وفعالية، من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة (مثل رأس المال، الأصول، والموارد البشرية)، تعكس الفاعلية مدى تطابق النتائج المحققة مع الأهداف المرسومة مسبقاً، وتقاس من خلال مؤشرات أداء مالية وغير مالية.

2-2-2 معايير تقييم فاعلية الأداء المصرفي:

هناك عدد من المعايير يمكن من خلالها تقييم فاعلية الأداء في القطاع المصرفي وهي (مزهوده، ٢٠٠١م):

1. معايير كفاءة الإنجاز: وتشمل المعايير والمؤشرات التي تستند على كفاءة الإنجاز والطريقة المتبعة في تنفيذ توجيهات الإدارة، والتي تربو للوصول إلى تقديم أفضل الخدمات المصرفية والتي من ورائها يمكن تحقيق الأهداف المسطرة بمعنى آخر إن هذه المعايير تتعلق بسلوكية العاملين وأسلوب التعامل مع الزبائن ومحاولة إرضائهم.
2. المعايير الرقمية لنتائج ممارسة الوظائف المصرفية: إن هذه المعايير والمؤشرات توضح ما تم تحقيقه نتيجة لممارسة العاملين لوظائفهم في إطار تحقق الأهداف وهي تشمل ما يلي:

أ- مؤشرات تحقيق الأرباح والربحية: باعتبار أن الربحية هي الغاية التي تسعى إلى تحقيقها المصرف، لذلك فهناك جملة من المعايير التي يمكن الاستناد عليها في تقييم ذلك (معدل العائد إلى حقوق الملكية، معدل العائد إلى الأموال المتاحة للتوظيف، معدل العائد إلى إجمالي الأصول، النسبة الصافية لفوائد الأصول المتاحة للتوظيف).

ب- مؤشرات تحقق النمو: إن هذه المجموعة من المؤشرات تهدف إلى قياس مقدار النمو الحاصل في الأصول التي يمتلكها المصرف وحقوق الملكية خلال الفترة الزمنية معينة، ومن هذه المؤشرات (معدل الرفع، معدل الاحتفاظ بحق الملكية).

ج. مؤشرات قياس الأمان: هناك جملة من المقاييس والمؤشرات التي يستعملها المصرف لغرض قياس الأمان وإمكانية على مواجهة الالتزامات، من هذه المؤشرات (قابلية المصرف على رد الودائع، معدل حقوق الملكية للأصول الخطرة، هامش الأمان في مقابلة مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية).

د. مؤشرات قياس السيولة: إن هذه المؤشرات تهدف إلى قياس مقدار السيولة اللازمة في المصرف التي تضمن مواجهة الالتزامات التي يمكن أن تستحق خلال فترة زمنية معينة ومن هذه المؤشرات (النسبة المئوية للسيولة النقدية إلى مجموع الودائع الجارية، النسبة المئوية للسيولة النقدية إلى إجمالي الودائع، النسبة المئوية للودائع الجارية إلى مجموع الودائع، نسبة الودائع الجارية إلى حقوق الملكية).

2-2-3 الإفصاح عن رأس المال الفكري وفعالية الأداء المالي في القطاع المصرفي:

يعكس الإفصاح المحاسبي لرأس المال الفكري مدى شفافية المصرف في الإبلاغ عن أصوله غير الملموسة، مثل المعرفة، والابتكار، وقدرات العاملين، وعلاقات العملاء. هذه العناصر تشكل جزءاً أساسياً من القيمة الحقيقية للمصرف، والتي لا يتم التعبير عنها بالكامل من خلال البيانات المالية التقليدية عندما تقوم المصارف بالإفصاح الكافي والواضح عن رأس المال الفكري، فإن ذلك يعزز ثقة المستثمرين والجهات الرقابية وأصحاب المصلحة بشكل عام. هذه الثقة تؤدي إلى انخفاض تكلفة رأس المال، حيث يُنظر إلى المصرف على أنه أقل خطورة وأكثر استقراراً. بالإضافة إلى ذلك، يساهم الإفصاح الشامل في تحسين عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية، حيث يتمكن المستثمرون من تقييم أداء المصرف بشكل أكثر دقة بناءً على أصوله الملموسة وغير الملموسة، من ناحية أخرى فاعلية الأداء المالي تُقاس عادةً من خلال مؤشرات مثل العائد على الأصول (ROA)، العائد على حقوق المساهمين (ROE)، ونسبة الكفاءة التشغيلية عندما يتم الإفصاح عن رأس المال الفكري بشكل كافٍ، فإن ذلك يعزز كفاءة تخصيص الموارد داخل المصرف، حيث يتم توجيه الاستثمارات نحو المجالات التي تعزز الابتكار وتحسين العمليات، هذا بدوره يؤدي إلى تحسين الأداء المالي، حيث يتم تحقيق عوائد أعلى على الأصول وحقوق المساهمين، بالتالي يمكن استنتاج أن الإفصاح المحاسبي لرأس المال الفكري يعمل كأداة استراتيجية لتعزيز الشفافية والثقة، مما يؤدي إلى تحسين فاعلية الأداء المالي للمصارف من خلال تقليل التكاليف المالية، تحسين كفاءة العمليات، وزيادة جاذبية المصرف للمستثمرين.

3- الدراسات السابقة:

دراسة (Suciu & Others 2011): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر كل من رأس المال الفكري، وعمليات الإبداع والابتكار كموامل ومحركات أساسية للتنمية على المستويين الجزئي والكلّي للأفراد، والشركات، والمجتمعات، وقد أجريت هذه الدراسة في رومانيا وقدمت تحليلاً لقيمة رأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي)، واستخدمت الدراسة استثمار رأس المال البشري بهدف تقييم أثره وعلاقته بالسياسات التعليمية الحاضرة، وأجرت الدراسة تحليلاً لتقارير صادرة من (65) دولة تناولت دور رأس المال الفكري وعمليات الإبداع والابتكار كموامل ومحركات أساسية للتنمية، وقد أظهرت النتائج التأكيد على وجود علاقة مباشرة بين أبعاد رأس المال الفكري لاسيما

بعد رأس المال البشري والإنتاجية، حيث أن الموظفين الذين يتمتعون بمستوى عال من التدريب يتميزون بمستوى أعلى من الإبداعية في العمل والإنتاجية، وبالتالي المنافسة.

دراسة (Ahmed & Other 2011): حيث هدفت الدراسة إلى فحص كفاءة رأس المال الفكري في شركات البرمجة الماليزية والمدرجة في السوق المالي، ولتحقيق هذا الغرض تم اختيار (UAIC 25) وذلك من خلال استخدام نموذج القيمة المضافة لرأس المال الفكري لشركات البرمجيات واستخدام البيانات المالية لهذه الشركات من أجل تحليلها حيث تم استخراج متغيرات حجم المبيعات، حجم الأصول ونسبة المديونية، نسبة الأصول الثابتة إلى إجمالي الأصول ونسبة التدفقات النقدية وعلاقة هذه النسب بكفاءة رأس المال الفكري وذلك من خلال إجراء تحليل الانحدار للبيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة حجم المبيعات (النمو) هي التي تؤدي إلى رفع كفاءة رأس المال الفكري لشركات البرمجة الماليزية، كما تبين أن العوامل الأخرى ذات تأثير سلبي بالإضافة إلى أن السبب في ذلك يعود إلى أن نمو المبيعات يلي عوامل نفسية لدى الموظفين في تحقيق ذاتهم ورفع مستوى التحدي لديهم ليصبحوا أكثر اجتهاداً وذكاء في عملهم، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن 20 شركة من العينة ليست كفأ في تحويل رأس مالها الفكري (عدم قدرتها على استغلاله) إلى قيمة مضافة أو قيمة ملموسة، أوصت الدراسة بأنه يجب على شركات البرمجة الماليزية القيام باستغلال رأس مالها الفكري بأفضل صورة وخصوصاً رأس مالها البشري والهيكل من خلال تطوير المهارات الإدارية واستقطاب الخبرات الجديدة للشركة.

دراسة (Qian Long, 2015): هدفت الدراسة إلى طرح نموذج تحليلي للعلاقة بين القيادة ورأس المال الفكري (البشري، الهيكل، العلاقي)، وإسهاماتهما في عملية التجديد الاقتصادي، حيث قامت هذه الدراسة على تطبيق تجربة قائمة على البحث المتعمق في مسببات وسوابق هذه المشكلة في إدارة الأدب والتعليم العالي، وبُنيت هذه الدراسة على تطبيق نموذج على عينة (Partial Least Square) المعادلة الهيكلية القائم على التباين باستخدام نموذج أقل المربعات الجزئية مكونة من 195 أكاديمياً من 52 دولة، وتظهر النتائج أن القيادة تؤثر تأثيراً إيجابياً ومباشراً على رأس المال الفكري (البشري، الهيكل، العلاقي)، وأن رأس المال البشري له ذات التأثير الإيجابي والمباشر على رأس المال الهيكل، العلاقي الخاص بالإدارات التعليمية التي طبقت عليها هذه الدراسة، وبالتالي وجد الباحثون أن رأس المال الهيكل، ورأس المال العلاقي - فقط - هما من يعزى إليهما الإسهام الإيجابي والمباشر في التجديد الاقتصادي على مستوى الإدارات التعليمية.

دراسة (Haji 2015): هدفت إلى التحقق من دور معايير لجنة التدقيق في توفير المعلومات غير المالية والكشف عن أثر رأس المال الفكري في ضمان جودة التقارير المقدمة للشركات، أجريت الدراسة في ماليزيا، وقد استخدمت المنهج التحليلي الوصفي، حيث تكونت العينة من الشركات الماليزية الرائدة المعتمدة على القيمة السوقية خلال الفترة 2008-2010م، توصلت الدراسة إلى أن معايير لجنة التدقيق الداخلي لها دور إيجابي في تقديم المعلومات الأساسية التي تحتاجها الشركات لتعزيز قيمتها السوقية ومن أهم هذه المعلومات رأس المال الداخلي والخارجي ورأس المال الفكري، كما تبين أن لرأس المال الفكري تأثير واضح على جودة عمليات ونتائج التدقيق والتقارير المالية المقدمة للشركات الذي يمكنها من اتخاذ التدابير اللازمة والتطوير من أدائها، وقد أوصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز دور معايير التدقيق الداخلي في الشركات الماليزية من خلال التحسين من رأس المال الفكري.

دراسة (مشكور، وآخرون 2020م): هدفت هذه الدراسة إلى طرح إطار نظري عن رأس المال الفكري وقياسه من خلال النماذج الحسابية والرياضية وذلك بالاعتماد على بيانات الوحدة الاقتصادية، بالإضافة إلى توضيح مدى تأثير رأس المال الفكري على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية، توصلت الدراسة إلى أنه أغلب الشركات الصناعية تعتمد

على رأس المال الفكري في دعم المركز التنافسي في أسواق المال، كما أن معظم الشركات العالمية الناجحة تهدف إلى تطوير أدائها المستقبلي وزيادة حصتها السوقية وذلك استناداً على رأس المال الفكري وغياب معايير دولية تتبني عملية قياس رأس المال الفكري في القوائم المالية، فعملية القياس مرتبطة بالاجتهادات الشخصية للمحاسبين في تلك الوحدات وأن المعلومات المتعلقة بكفاءة رأس المال الفكري تعمل على تطوير العمل وتساهم في اتخاذ قرارات استثمارية تشجع على جذب المستثمرين لشراء أسهم الشركة.

دراسة (عليوه، عبيد، 2020م): هدفت هذه الدراسة إلى القيام بقياس رأس المال الفكري بالطرق المحاسبية، والقيام بالإفصاح عن رأس المال الفكري في القوائم المالية للشركة بعد إكمال عملية القياس لتبويب حسب النظام المحاسبي الخاص بشركات التأمين، توصلت الدراسة إلى أن هنالك إمكانية لقياس رأس المال البشري في شركات التأمين من خلال نموذج معدل للقيمة الحالية للإيرادات المستقبلية المخصصة، وإمكانية قياس رأس المال الهيكلي من خلال نموذج القيمة المضافة الفكرية، بالإضافة إلى أن الإفصاح عن رأس المال الفكري يساعد على زيادة الأرباح من خلال الفصل بين المصاريف الخاصة برأس المال الفكري بعد رسملتها ضمن النفقات الإيرادية المؤجلة وإظهارها ضمن قائمة المركز المالي، وأخيراً أن الإفصاح عن رأس المال الفكري ضمن القوائم المالية يؤدي إلى زيادة المصدقية في القوائم المالية كونها أكثر تعبيراً عن مركزها المالي وهذا بدوره يساعد في اتخاذ القرارات من قبل مستخدميها سواء كانوا داخليين أم خارجيين.

دراسة (عفانة، محمد، 2021م): هدفت الدراسة إلى إبراز أثر الإفصاح المحاسبي لرأس المال الفكري على كفاءة الأداء المالي للمصارف وبيان دور المتغيرات الديمغرافية على الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في المصارف الفلسطينية في قطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لسياسة الإفصاح المحاسبي لرأس المال الفكري على الأداء المالي، الأمر الذي يشير إلى اهتمام الإدارة المصرفية بهذا الجانب وإدراكها لأهمية ودور الإفصاح اللازم في هذا الخصوص وعلى الرغم من إتباع المصارف سياسة إفصاح عن رأس المال الفكري، إلا أن هناك جوانب أخرى من الإفصاح تتطلب المزيد من الاهتمام مثل عدم الاهتمام بالإفصاح عن مشكلة استقطاب الكفاءات البشرية، إلى جانب عدم الاهتمام بشكل كاف بالاستفادة من آراء العاملين في معالجة مشكلات العمل عبر جلسات حوارية تتناول مناقشة سبل الارتقاء وتطوير الكادر البشري والعمل على تنمية روح الإبداع وإن امتلاك المصارف الفلسطينية في قطاع غزة لنظام معلوماتي عن الموارد البشرية دقيق ساهم في رفع مستوى الميزة التنافسية فيما بينها، وقد أوصت الدراسة بأنه لا بد من رفع مستوى الإفصاح عن تكلفة استقطاب الكفاءات وبيان أثرها وعرضها في القوائم المالية وضرورة بذل المزيد من الجهود نحو الاهتمام في كافة أوجه الإفصاح اللازمة للرفع من كفاءة الأداء المالي في المصارف واستمرارية الحرص والعمل على استقطاب الموظفين من ذوي الخبرة العلمية والعملية للاستفادة من خبراتهم المكتسبة، للرفع من مستوى الخدمات المقدمة للعملاء إلى جانب المساهمة في نقل الخبرات للعاملين في المصارف.

دراسة (بن يونس، ٢٠٢٣) : هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري في تعزيز جوده المعلومات المحاسبية ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام استمارة الاستبيان ، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان من أهمها إن القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري بمكوناته الثلاث (رأس المال البشري ، رأس المال الهيكلي ، رأس المال العلاقات) يساهم في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية ، وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة قام الباحث بتقديم عدة توصيات من أهمها أنه على المنشآت الأعمال الاهتمام برأسمالها الفكري وإيجاد أفضل الطرائق لقياسه والإفصاح عنه في قوائمها المالية لما له من أهمية كبيرة في تحديد القيمة الاقتصادية لمنشآت الأعمال وزيادة الثقة في تقاريرها المالية واخيراً المنظمات المهنية المسؤولة عن تنظيم مهنة المحاسبة إصدار معايير محاسبية تنظم عملية قياس رأس المال الفكري وكيفية الإفصاح عنه .

دراسة (عبود، ٢٠٢٣ م) : تهدف الدراسة الى التعرف على مكونات رأس المال الفكري ومدى توفر هذه المكونات وما هو تأثير رأس المال الفكري على فاعلية الأداء للمصارف قيد الدراسة ، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها هناك تفاوت في مكونات رأس المال الفكري على فاعلية الأداء للمصارف قيد الدراسة وإن كان المكون الثالث لرأس المال العلاقات الأقل تأثيراً ، وتحتاج متطلبات رأس المال البشري من أجل تطبيقها إلى تدريب الموظفين والنهوض بهم للوصول إلى المعرفة النادرة واتضح وجود بعض الضعف في الهيكل التنظيمي وفي بعض الأنظمة الإدارية التي تشجع على الابتكار والابداع والتطوير ووجود ضعف في بعض الخدمات المصرفية المقدمة من قبل المصارف قيد الدراسة تؤثر على فاعلية الأداء ، من خلال النتائج التي توصلت اليها الدراسة اوصت عدد من التوصيات من أهمها أنه يجب التعامل مع رأس المال الفكري على انه مورد إستراتيجي من بين الموارد المختلفة التي تمتلكها المصارف والحفاظ عليها والعمل على تطويرها بشكل مستمر لدورها في نجاح العمل المصرفي وتحقيق الميزة التنافسية ، وضرورة التركيز والاهتمام بطريقة ملائمة لتقديم معلومات مفيدة وصادقة لمستخدمي القوائم المالية ، وتشجيع وبناء وإنشاء فرق عمل لها دور في تكوين رأس المال البشري المتميز الذي يسهم في تحقيق الميزة التنافسية والأداء الأفضل .

دراسة (عبدالحليم وآخرون ، ٢٠٢٤م) : هدفت الدراسة إلى دراسة واختبار أثر القدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين على مستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري واختبار أثر حجم الشركة وجودة المراجعة على هذه العلاقة باعتبارهما متغيرين مُعدلين للعلاقة ، وقد اعتمدت الدراسة على مدخل تحليل المحتوى في فحص التقارير السنوية لعينة مكونة من (٥٤) شركة مساهمة غير مقيدة بالبورصة المصرية خلال الفترة من (٢٠٢٠ - ٢٠٢٣م) بإجمالي مشاهدات (١٦٢) مشاهدة ، توصلت الدراسة الى أن انخفاض مستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في الشركات المقيدة بالبورصة المصرية خلال فتره الدراسة وإلى وجود تأثير ومعنوي للقدرة الإدارية للمديرين التنفيذيين على مستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري لعينة الدراسة وهذا التأثير يختلف باختلاف حجم الشركة وجودة المراجعة ، وفيما يتعلق بتأثير المتغيرات الرقابية على المتغير التابع في سياق العلاقة محل الدراسة واخيراً توصلت الدراسة الى وجود تأثير إيجابي معنوي لكل من معدل العائد على الأصول ، وتركيز الملكية ، وجودة آليات الحوكمة ، بينما يوجد تأثير سلبي غير معنوي لدرجة الرفع المالي ، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام مجالس الإدارات بتوفير دورات تدريبية لهم والعمل على تنمية مهارتهم وزيادة قدراتهم باستمرار والاهتمام بنشر الوعي لدى الشركات بأهمية ومزايا الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري كما اوصت بضرورة إلزام هيئة الرقابة المالية الشركات المقيدة بالبورصة المصرية بإصدار تقرير محاسبي عن مدى إفصاح الشركة عن رأس المال الفكري مع ضرورة اعتماده من مراجع خارجي مثل الحال في التقارير المالية والسنوية .

إتفقت الدراسات السابقة في مجملها على أهمية الإفصاح عن رأس المال الفكري والتي تؤثر على المتغيرات التابعة التي تناولتها الدراسات وأثر ذلك على القوائم المالية وذلك بأبعاده (مكوناته) الثلاث (البشري، الهيكلي، العلاقي)، ولكن في المقابل هناك عدد قليل منها تطرق إلى أهمية الإفصاح عن رأس المال على فاعلية الأداء المالي في المصارف، ولم تتناول أي دراسة تطبيق هذه الدراسة على المصارف العاملة في السودان.

4 مشكلة الدراسة وأسئلتها وفروضها:

4-1 مشكله الدراسة وأسئلتها:

على الرغم من الدور المحوري الذي يلعبه رأس المال الفكري في تعزيز القدرة التنافسية للمصارف من خلال أبعاده الثلاثة (البشري، الهيكلي، العلاقي)، إلا أن غياب معايير محاسبية واضحة للقياس والإفصاح عن هذه الأبعاد يُعد

تحدّيًا كبيرًا، رأس المال البشري (المهارات، الخبرات، الإبداع) ورأس المال الهيكلي (الأنظمة، العمليات، قواعد البيانات) ورأس المال العلائقي (علاقات العملاء، الشراكات، السمعة) غالبًا ما يتم إهمالها في التقارير المالية التقليدية، مما يخلق فجوة بين قيمتها الحقيقية وتمثيلها المحاسبي، هذا الإهمال لا يقلل فقط من قدرة المستثمرين وأصحاب المصلحة على تقييم الأداء الشامل للمصرف، عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في ثلاثة أسئلة رئيسية يتمثل فيما يلي:

كيف يمكن أن يسهم الإفصاح عن رأس المال البشري في تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحسين الأداء المالي؟
1 - ما هو تأثير الإفصاح عن رأس المال الهيكلي على قدرة المصرف على الابتكار وتحقيق التميز التنافسي؟

2 - كيف يمكن أن يعزز الإفصاح عن رأس المال العلائقي (مثل ولاء العملاء وسمعة العلامة التجارية) من الأداء المالي للمصرف؟
2-4 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

- 1 - تحليل تأثير الإفصاح عن رأس المال البشري على تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحسين الأداء المالي في المصارف.
 - 2 - تقييم دور الإفصاح عن رأس المال الهيكلي في تعزيز قدرة المصرف على الابتكار وتحقيق التميز التنافسي.
 - 3 - دراسة أثر الإفصاح عن رأس المال العلائقي (مثل ولاء العملاء وسمعة العلامة التجارية) على تحسين الأداء المالي للمصارف.
- 3-4 فروض الدراسة:**

تسعى الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

- 1 - تحليل تأثير الإفصاح عن رأس المال البشري على تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحسين الأداء المالي في المصارف.
 - 2 - تقييم دور الإفصاح عن رأس المال الهيكلي في تعزيز قدرة المصرف على الابتكار وتحقيق التميز التنافسي.
 - 3 - دراسة أثر الإفصاح عن رأس المال العلائقي (مثل ولاء العملاء وسمعة العلامة التجارية) على تحسين الأداء المالي للمصارف.
- 5- أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تُسلط الضوء على أحد أكثر الموارد تأثيرًا في عصر أصبحت فيه المعرفة هي العملة الجديدة للنجاح، رأس المال الفكري الذي يبرز كأحد أهم الأصول التي تمتلكها المؤسسات، وخاصة في القطاع المصرفي الذي يعتمد بشكل كبير على الابتكار والعلاقات الاستراتيجية، بناء على ما سبق فإن أهمية الدراسة تصنف الى أهمية علمية وعملية:

الأهمية العلمية:

مثل هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات المحاسبية والمالية، حيث تسعى إلى تطوير إطار نظري متكامل للقياس والإفصاح عن أبعاد رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلائقي)، وهو ما يفتقر إليه البحث العلمي الحالي، كما تقدم الدراسة منهجية لتحليل العلاقة بين الإفصاح المحاسبي وفاعلية الأداء المالي، مما يفتح آفاقًا جديدة للباحثين في هذا المجال.

الأهمية العملية:

هذه الدراسة تقدم رؤى استراتيجية يمكن أن تحدث تغييراً في القطاع المصرفي، من خلال تحديد آليات واضحة للإفصاح عن رأس المال الفكري، يمكن أن تساعد الدراسة المصارف على تعزيز ثقة المستثمرين، تحسين سمعة العلامة التجارية، وزيادة كفاءة إدارة الموارد، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في تطوير سياسات محاسبية أكثر فعالية، مما يعزز الشفافية والمساءلة في القطاع المالي.

1 - حدود الدراسة:

تسعى الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

- 1 - تحليل تأثير الإفصاح عن رأس المال البشري على تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحسين الأداء المالي في المصارف.
- 2 - تقييم دور الإفصاح عن رأس المال الهيكلي في تعزيز قدرة المصرف على الابتكار وتحقيق التميز التنافسي.
- 3 - دراسة أثر الإفصاح عن رأس المال العلاقي (مثل ولاء العملاء وسمعة العلامة التجارية) على تحسين الأداء المالي للمصارف.

2 - منهجية الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

1-7 مجتمع وعينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة بعينة عشوائية من العاملين في المصارف العاملة بالسودان، والتي تتناسب خصائصها مع موضوع الدراسة كحالات عملية. تم توزيع (٨٥) استبانة على مفردات العينة التي تم اختيارها من المجتمع الأصلي، وقد استلم الباحث منها (70) استبانة، أي ما نسبته (٨٣.٢%) من إجمالي الاستمارات الموزعة، وهي تعتبر نسبة مناسبة وصالحة لإجراء التحليل والوصول إلى النتائج المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة. ويعزو الباحث عدم استرداد (١٥) استمارة الى سببين هما:

- 1 - عدم امتلاك بعض أفراد عينة الدراسة الوقت الكافي للإجابة على الاستبيان.
 - 2 - عدم اكتراث بعض أفراد عينة الدراسة بالإجابة على الاستبيان.
- ### 2-7 المنهج والأساليب المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق لتحقيق أهداف الدراسة يستخدم الباحث المنهج العلمية التالية:

- المنهج الاستنباطي: لتحديد محاور البحث وصياغة مشكلة وفرضيات الدراسة.
- المنهج الاستقرائي: لاختبار فرضيات الدراسة.
- المنهج التاريخي: لتتبع الدراسات السابقة في هذا المجال.
- منهج دراسة الحالة: لإجراء الدراسة الميدانية.

وقد تم اعداد استبيان بعد الاطلاع على الادبيات وبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي شملها الجانب النظري للدراسة، تم توزيع الاستبيان لجمع البيانات اللازمة في موضوع الدراسة وحصرتها وتجميعها، ومن ثم

تفريغها وتحليلها باستخدام البرامج الإحصائية (SPSS)، واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول إلى دلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

7-3 أدوات الدراسة:

- 1 - البيانات الأولية: عن طريق الملاحظة والمقابلات الشخصية والاستبانة.
- 2 - البيانات الثانوية: عن طريق الكتب والرسائل الجامعية والدوريات العربية والأجنبية والأوراق العلمية من المؤتمرات وورش العمل والتقارير والسجلات والمستندات الرسمية من الجهات ذات الصلة.

7-4 هيكل الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من المقدمة التي تتناول الإطار المنهجي للدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة وثلاث محاور رئيسية المحور الأول يتناول الإفصاح عن رأس المال الفكري، المحور الثاني يتناول فاعلية الأداء المالي، والمحور الثالث ويتناول الدراسة الميدانية وأخيراً الخاتمة والتي تتضمن في نتائج وتوصيات الدراسة ومن ثم قائمة المصادر والمراجع.

3 - الدراسة الميدانية:

8-1 منهج الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحليل تأثير الإفصاح عن رأس المال البشري على تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحسين الأداء المالي في المصارف و تقييم دور الإفصاح عن رأس المال الهيكلي في تعزيز قدرة المصرف على الابتكار وتحقيق التميز التنافسي و دراسة أثر الإفصاح عن رأس المال العلاقي (مثل ولاء العملاء وسمعة العلامة التجارية) على تحسين الأداء المالي للمصارف ومن أجل تحقيق هدف الدراسة قام الباحث وفقاً لطبيعة متغيرات الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي الاستقرائي في الجانب النظري وذلك بالرجوع الى المصادر من الكتب والبحوث العلمية العربية والإنجليزية المنشورة والقوانين والأنظمة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وعلى المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقي في الجانب العملي وبذلك فقد جمع منهج الدراسة بين الدراسة النظرية والدراسة التحليلية لعينة من المصارف العاملة بالسودان خلال العام (2025م)، فضلاً عن استعمال استمارة الاستبيان لمعرفة آراء المجيبين من عينة الدراسة، أما أهم الأساليب الإحصائية التي ستوظف في الدراسة فهي المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل كرو نباخ ألفا، للتحقق من صدق محتوى أداة جمع البيانات.

8-2 أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على إجراء دراسة تحليلية لعينة من المصارف العامة بالسودان كحالات عملية، كما اعتمد الباحث على الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة إذ تعد من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً وشيوعاً في البحوث الوصفية التحليلية، تتم الإجابة على فقرات الاستبيان وفق مقياس ليكرت الخماسي (likert-scale) وهو أسلوب لقياس السلوكيات مستعمل في الاختبارات التفسيرية استنبطه عالم النفس (رينيسيس ليكرت)، ويستعمل في الاستبانات وبخاصة في مجال الإحصاءات ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما.

8-3 عرض نتائج الاستبانة وتحليلها:

يتناول هذا المطلب الخطوات الأولى اللازمة لإتمام الجانب الإحصائي للدراسة إذ يشتمل على الترميز للمتغيرات الرئيسية ومن ثم الشروع في فحص البيانات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة للتأكد من وملائمتها للأساليب الإحصائية اللازمة، ومن ثم سيتم اختبار ثبات وصدق مقياس المستخدم في الدراسة الحالية للتعرف على مدى ثبات المقياس المستخدم في جمع البيانات اللازمة فضلاً عن عرض اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات.

4-8 ترميز الفقرات:

تعد عملية ترميز المتغيرات الرئيسية والأبعاد الفرعية من الخطوات الأساسية في التحليل الإحصائي وذلك من أجل تسهيل عملية إدخال بيانات الدراسة في البرامج الإحصائية المستخدمة في التحليل الإحصائي وفيما يلي استعراض لعملية الترميز.

يوضح الجدول (1) أدناه الترميز الخاص بمتغيرات الدراسة والعبارات المستخدمة في اختبار الفرضيات:

المتغير المستقل	الرمز	المتغير التابع	الفقرات
رأس المال البشري	Aa	فعالية الأداء المالي	X1-X7
رأس الهيكل	Bb		X8-X15
رأس العلاقات	Cc		X16-X23

المصدر: اعداد الباحث (٢٠٢٥م)

5-8 نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات:

قبل إجراء عملية تحليل البيانات واختبار الفرضيات لابد من التأكد أن البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً ويعد اختبار التوزيع الطبيعي أحد أهم التوزيعات الاحتمالية استخداماً في العديد من المجالات، بل يحتل الصدارة في الاحتمالات والإحصاء.

يستخدم التوزيع الطبيعي في الكثير من التجارب والاختبارات وله استخدامات واسعة في الفروض والعينات الكبيرة وتوزيعات المعاينة والهدف منه تحديد نوع التوزيع الذي ستخضع له البيانات، ومدى دقتها وكيفية تمركزها وللتأكد من مدى اعتدالية البيانات والتأكد من إتباعها شكل التوزيع الطبيعي ضمن حدوده أم لا، أم فيما كان توزيعها ملتوياً أو مفلطحاً، إضافة إلى ذلك يستخدم للمقارنة بين البيانات المتعلقة بمتغيرات أخرى (Goncharenko, 2017)، غالباً ما يشار إليه (بشكل الجرس) ويدعى أحياناً بمنحنى الجرس نتيجة للشكل الذي يتخذه عند تحليل البيانات، الذي من خلاله يتضح أن البيانات توزع توزيعاً طبيعياً أم من لا، إذ يمكن للباحث اختيار الأساليب التحليلية الأكثر ملائمة لهذه البيانات بهدف الوصول إلى أدق النتائج المتوقعة عن اختباره التحليل في حاله خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي، ولتحقيق هذا الغرض تبنى الباحث اختبار (Kolomgorov Smirnov) كونه أسلوب مناسب لحجم العينة، يعرض الجدول (2) أدناه نتائج الاختبار التوزيع الطبيعي للفقرات، ويلاحظ أن نتائج Kolomgorov-Smirnov كانت كما يلي:

الفقرة	Kolomgorov-Smirnov	DF	المعنوية P
X1	0.274	70	0.000
X2	0.320	70	0.000
X3	0.279	70	0.000
X4	0.344	70	0.000
X5	0.282	70	0.000
X6	0.310	70	0.000
X7	0.298	70	0.000
X8	0.301	70	0.000
X9	0.293	70	0.000
X10	0.291	70	0.000
X11	0.265	70	0.000
X12	0.294	70	0.000
X13	0.290	70	0.000
X14	0.327	70	0.000
X15	0.260	70	0.000
X16	0.313	70	0.000
X17	0.296	70	0.000
X18	0.296	70	0.000
X19	0.269	70	0.000
X20	0.287	70	0.000
X21	0.252	70	0.000

المصدر: إعداد الباحث (2025م).

يعرض الجدول أعلاه نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لفقرات اختبار الدراسة، ويلاحظ أن نتائج (Smirnov-Kolomgorov) كانت أكبر من القيمة المعيارية وهذا يشير إلى أن توزيع بيانات عينة الدراسة مشابهة للتوزيع الطبيعي وهذا يدعم الافتراض القائل بأن البيانات الخاصة بعينة الدراسة أخذت من مجتمع تتسم بياناته بالتوزيع الطبيعي، فضلاً عن أن حجم العينة أكثر من 30 مشاهدة فبالتالي مسألة عدم وجود توزيع طبيعي للبيانات لا يؤثر على التحليل الإحصائي.

6-8 ثبات وصدق مقياس الدراسة:

للتعرف على مدى ثبات وصدق المقياس المستخدم في جمع البيانات اللازمة لها، ومن أجل التحقق من ثبات وصدق أداة الدراسة تم استخدام حساب (معامل كرو نباخ ألفا) للتأكد من ثبات وصدق أداة المقياس، ومن خلال معامل الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، يتم التأكد من أن الاستبانة تقيس ما وضعت لقياسه والتأكد من صدقها،

وعلى الرغم من عدم وجود قاعدة أساسية تتحدد من خلالها القيم المناسبة فعلاً لألفا كرو نباخ، إلا أن (Sekaran, 2003) يشير إلى وجود شبه اتفاق على أن البحوث التطبيقية تستلزم أن يكون معامل (Cronbach's Alpha) أكبر أو يساوي (0.60). ومن هنا فإن الجدول (3) يشير إلى تحقق هذا الشرط لجميع فقرات المقياس، إذ نلاحظ أن قيمة معامل كرو نباخ ألفا للفرضية الأولى هي (0.76) وللفرضية الثانية هي (0.79) وللفرضية الثالثة (0.82) لكل العبارات وهي قيمة أكبر من (0.60)، وهذا يدل على أن الفرضية متوافقة وجيدة وصالحة للاختبار، يوضح الجدول التالي معامل الاعتمادية (كرو نباخ ألفا) لإجابات افراد العينة على عبارات اختبار الفرضية:

الجدول رقم (3)

معامل الاعتمادية (كرو نباخ ألفا) لإجابات افراد العينة على عبارات اختبار الفرضية

المتغيرات	عدد العبارات	Cronbach's alpha
الفرضية الأولى	٧	0.76
الفرضية الثانية	٧	0.79
الفرضية الثالثة	٧	0.82

المصدر: إعداد الباحث (٢٠٢٥م)

7-8 التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

التحليل الوصفي لعبارات الفرضية يتم حساب الانحراف المعياري لقياس التجانس في الإجابات والوسط الحسابي لمعرفة اتجاه آراء عينة الدراسة (للتحقق من صحة المتغير) وذلك كما يلي:

الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

اسم المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفرضية الأولى	3.91	0.095
الفرضية الثانية	4.01	0.152
الفرضية الثالثة	4.25	0.077

المصدر: اعداد الباحث (٢٠٢٥م)

8-8 تحليل البيانات:

اختبار فرضية الدراسة:

تم اختبار فرضية الدراسة من خلال حساب قيمة اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق بين إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية، وبالتالي لإثبات أو نفي الفرضية يتم مقارنة دلالة مربع كاي مع مستوى الدلالة 5%، فإذا كانت القيمة المحسوبة لمربع كاي مرتفعة ومستوى الدلالة أقل من 5% دل ذلك على عدم وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين.

الجدول رقم (5) اختبار فرضية الدراسة الأولى

العبارة	مربع كاي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
الإفصاح عن استخدام التكنولوجيا الحديثة في العمليات المصرفية يعزز من كفاءة الأداء المالي.	36.286 ^a	3.83	0.780	3	0.000
توضح التقارير المالية أن الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية يساهم في زيادة الإيرادات.	39.600 ^a	4.10	0.801	3	0.000
الإفصاح عن أنظمة إدارة المعرفة داخل المصرف يعكس قدرته على الابتكار.	58.857 ^b	4.09	0.913	4	0.000
يساهم الإفصاح عن براءات الاختراع أو الحقوق الفكرية في تعزيز سمعة المصرف وقدرته التنافسية.	37.000 ^b	3.87	1.006	4	0.000
تظهر البيانات المالية أن تحسين العمليات الداخلية يؤدي إلى تقليل الوقت اللازم لإنجاز المعاملات.	51.857 ^b	3.91	0.928	4	0.000
الإفصاح عن استراتيجيات التحول الرقمي يعكس جاهزية المصرف للتحديات المستقبلية.	29.543 ^a	3.84	0.828	3	0.000
يساعد الإفصاح عن رأس المال الهيكلي في تعزيز ثقة العملاء والمستثمرين.	32.086 ^c	4.47	0.531	2	0.000

المصدر: اعداد الباحث (٢٠٢٥م)

يتضح من الجدول السابق الآتي:

1. الأوساط الحسابية لإجابات المبحوثين على عبارات الفرضية انحصرت بين (٤.١٧) و (٣.٨٠)، وهذا يدل على أن الأوساط الحسابية جميعها تتراوح في قيمة الوزن الافتراضي (أوافق). وبما أن الوسط الحسابي للفرضية ككل (٣.٩١) يرجح الوزن النسبي لموافق وبالتالي فإن المبحوثين موافقين على ما جاء في عبارات الفرضية.

2. أما الانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على عبارات الفرضية انحصرت بين (1.001) و(0.722). وهذه القيم تشير إلى التجانس الكبير في إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية.
 3. الوسط الحسابي والانحراف ودرجة الحرية والقيمة الاحتمالية للعبارات والوسط الحسابي الفرض الصحيح أقرب إلى (4) و(3).
 4. قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين على ما جاء في جميع عبارات الفرضية انحصرت بين 87.286^b و 45.543 وبما أن هذه القيمة أقل من مستوى الدلالة المعنوي 5% فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على عبارات الفرضية.
 5. مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة والتي تنص على أنه: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الإفصاح عن رأس المال البشري وفعالية الأداء المالي في المصارف) تم التحقق من صحتها في جميع عبارات الفرضية وبالتالي تكون الفرضية قد أثبتت.
- الجدول رقم (6)

العبرة	مربع كاي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
الإفصاح عن استخدام التكنولوجيا الحديثة في العمليات المصرفية يعزز من كفاءة الأداء المالي.	36.286^a	3.83	0.780	3	0.000
توضح التقارير المالية أن الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية يساهم في زيادة الإيرادات.	39.600^a	4.10	0.801	3	0.000
الإفصاح عن أنظمة إدارة المعرفة داخل المصرف يعكس قدرته على الابتكار.	58.857^b	4.09	0.913	4	0.000
يساهم الإفصاح عن براءات الاختراع أو الحقوق الفكرية في تعزيز سمعة المصرف وقدرته التنافسية.	37.000^b	3.87	1.006	4	0.000
تظهر البيانات المالية أن تحسين العمليات الداخلية يؤدي إلى تقليل الوقت اللازم لإنجاز المعاملات.	51.857^b	3.91	0.928	4	0.000
الإفصاح عن استراتيجيات التحول الرقمي يعكس جاهزية المصرف للتحديات المستقبلية.	29.543^a	3.84	0.828	3	0.000
يساعد الإفصاح عن رأس المال الهيكلي في تعزيز ثقة العملاء والمستثمرين.	32.086^c	4.47	0.531	2	0.000

اختبار فرضيه الدراسة الثانية

المصدر: اعداد الباحث (٢٠٢٥م)

يتضح من الجدول السابق الآتي:

1. الأوساط الحسابية لإجابات المبحوثين على عبارات الفرضية انحصرت بين (٤.٤٧) و (٣.٨٤)، وهذا يدل على أن الأوساط الحسابية جميعها تتراوح في قيمة الوزن الافتراضي (أوافق) وبما أن الوسط الحسابي للفرضية ككل (٤.٠١) يرجح الوزن النسبي لموافق بالتالي فإن المبحوثين موافقين على ما جاء في عبارات الفرضية.
2. أما الانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على عبارات الفرضية انحصرت بين (١.٠٠٦) و (٠.٥٣١) وهذه القيم تشير إلى التجانس الكبير في إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية.
3. الوسط الحسابي والانحراف ودرجة الحرية والقيمة الاحتمالية للعبارات والوسط الحسابي الفرض الصحيح أقرب إلى (4) و (3) و (2).
4. قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين على ما جاء في جميع عبارات الفرضية انحصرت بين 58.857^b و 29.543^a وبما أن هذه القيمة أقل من مستوى الدلالة المعنوي 5% فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على عبارات الفرضية.
5. مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة والتي تنص على أنه: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الإفصاح عن رأس المال الهيكلي وفعالية الأداء المالي في المصارف تم التحقق من صحتها في جميع عبارات الفرضية وبالتالي تكون الفرضية قد أثبتت.

الجدول رقم (7)

اختبار فرضيه الدراسة الثالثة

م	العبرة	مربع كاي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
١	الإفصاح عن استخدام التكنولوجيا الحديثة في العمليات المصرفية يعزز من كفاءة الأداء المالي.	45.543^a	4.27	0.760	3	0.000
٢	توضح التقارير المالية أن الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية يساهم في زيادة الإيرادات.	62.000^a	4.34	0.611	3	0.000
٣	الإفصاح عن أنظمة إدارة المعرفة داخل المصرف يعكس قدرته على الابتكار.	54.114^a	4.26	0.652	3	0.000
٤	يساهم الإفصاح عن براءات الاختراع أو الحقوق الفكرية في تعزيز سمعة المصرف وقدرته التنافسية.	87.286^b	4.41	0.652	4	0.000

0.000	3	0.720	4.21	46.229 ^a	٥	تظهر البيانات المالية أن تحسين العمليات الداخلية يؤدي إلى تقليل الوقت اللازم لإنجاز المعاملات.
0.000	3	0.694	4.20	53.314 ^a	٦	الإفصاح عن استراتيجيات التحول الرقمي يعكس جاهزية المصرف للتحديات المستقبلية.
0.000	4	0.840	4.07	53.143 ^b	٧	يساعد الإفصاح عن رأس المال الهيكلي في تعزيز ثقة العملاء والمستثمرين.

المصدر: اعداد الباحث (٢٠٢٥م)

يتضح من الجدول السابق الآتي:

1. الأوساط الحسابية لإجابات المبحوثين على عبارات الفرضية انحصرت بين (٤.٤١) و (٤.٠٧)، وهذا يدل على أن الأوساط الحسابية جميعها تتراوح في قيمة الوزن الافتراضي (أوافق)، وبما أن الوسط الحسابي للفرضية ككل (4.20) يرجح الوزن النسبي لموافق وبالتالي فإن المبحوثين موافقين على ما جاء في عبارات الفرضية.
2. أما الانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على عبارات الفرضية انحصر بين (٠.٨٤٠) و (٠.٦١١) وهذه القيم تشير إلى التجانس الكبير في إجابات المبحوثين على عبارات الفرضية.
3. الوسط الحسابي والانحراف ودرجة الحرية والقيمة الاحتمالية للعبارات والوسط الحسابي الفرض الصحيح أقرب إلى (4) و (٣).
4. قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين على ما جاء في جميع عبارات الفرضية انحصرت بين 87.286^b و 45.543^a وبما أن هذه القيمة أقل من مستوى الدلالة المعنوي 5% فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على عبارات الفرضية.
1. مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة والتي تنص على أنه: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الإفصاح عن رأس المال العلاقي وفعالية الأداء المالي في المصارف) تم التحقق من صحتها في جميع عبارات الفرضية وبالتالي تكون الفرضية قد أثبتت.

9 - النتائج والتوصيات

1-9 النتائج

بعد إجراءات الدراسة الميدانية وإثبات الفرضية توصل الباحث الى النتائج التالي:

1. عندما تقوم المصارف بالإفصاح الكافي عن أصولها الفكرية، تزداد ثقة المستثمرين، مما يؤدي إلى انخفاض تكلفة رأس المال وتحسين الأداء المالي.
2. تضمين الأصول غير الملموسة مثل براءات الاختراع والعلامات التجارية في التقارير المالية يجعلها أكثر دقة وشمولية، مما يعزز تقييم الأداء المالي.

3. من خلال الإفصاح عن رأس المال الفكري، تتمكن المصارف من تحويل المعرفة إلى ابتكارات، مما يزيد من حصتها السوقية ويحسن أدائها المالي.
4. الإفصاح الواضح عن الأصول الفكرية يساعد المصارف على توجيه استثماراتها نحو المجالات الأكثر ربحية، مما يعزز كفاءة استخدام الموارد.
5. عندما تفصح المصارف عن برامج الابتكار وخدمات العملاء، تزداد ثقة العملاء وولائهم، مما ينعكس إيجاباً على الإيرادات والأداء المالي.
6. الإفصاح عن رأس المال الفكري يحفز العاملين على الابتكار، مما يؤدي إلى تطوير منتجات وخدمات جديدة تزيد من الإيرادات وتقلل التكاليف.
7. المصارف التي تتبنى سياسات إفصاح شفافة عن أصولها الفكرية تحظى بسمعة أفضل، مما يجذب المزيد من العملاء والمستثمرين.
8. من خلال الإفصاح عن الأصول غير الملموسة، تتمكن المصارف من تحديد وإدارة المخاطر بشكل أفضل، مما يعزز استقرارها المالي.
9. الإفصاح عن رأس المال الفكري يساهم في تحسين كفاءة استخدام الأصول، مما يؤدي إلى زيادة العائد على الأصول.
10. عندما تفصح المصارف عن أصولها الفكرية، تزداد ثقة المساهمين، مما يؤدي إلى زيادة الاستثمارات وتحسين العائد على حقوق المساهمين.
11. الإفصاح عن رأس المال الفكري يعزز ثقة المودعين، مما يزيد من السيولة المالية للمصرف ويحسن أدائه المالي.
12. المصارف التي تفصح بشكل واضح عن أصولها الفكرية تكون أكثر جاذبية للمستثمرين، مما يؤدي إلى زيادة رأس المال وتحسين الأداء المالي.
13. الإفصاح عن رأس المال الفكري يساهم في تحسين العمليات الداخلية، مما يؤدي إلى تقليل التكاليف وزيادة الكفاءة.
14. من خلال الإفصاح عن الأصول الفكرية، تشجع المصارف على تطوير منتجات مالية مبتكرة تزيد من الإيرادات.
15. الإفصاح عن رأس المال الفكري يعزز إدارة المعرفة داخل المصرف، مما يؤدي إلى تحسين عملية اتخاذ القرارات وزيادة الكفاءة.
16. الإفصاح عن الأصول الفكرية يساهم في تعزيز مرونة المصرف وقدرته على التكيف مع التغيرات في البيئة التنافسية.
17. من خلال الإفصاح عن رأس المال الفكري، تتمكن المصارف من تعزيز الابتكار وتحسين الكفاءة، مما يساهم في تحقيق الاستدامة المالية.
18. الإفصاح عن الأصول الفكرية يعزز العلاقات مع أصحاب المصلحة، مما يؤدي إلى زيادة الدعم وتحسين الأداء المالي.
19. الإفصاح عن رأس المال الفكري يساهم في تحسين مؤشرات الأداء المالي مثل العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق المساهمين (ROE).
20. من خلال الإفصاح عن رأس المال الفكري، تتمكن المصارف من تحقيق أهدافها الاستراتيجية، مما يؤدي إلى تحسين الأداء المالي على المدى الطويل.

9-2 التوصيات:

من خلال نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. بني سياسات إفصاح شفافة عن الأصول الفكرية لتعزيز ثقة المستثمرين وتحسين الأداء المالي.
2. تطوير برامج تدريبية تعزز الابتكار بين الموظفين لتحويل المعرفة إلى منتجات وخدمات مبتكرة.
3. إنشاء وحدات متخصصة لإدارة رأس المال الفكري لضمان الاستفادة القصوى من الأصول غير الملموسة.
4. تحسين جودة التقارير المالية من خلال تضمين معلومات مفصلة عن الأصول الفكرية.
5. تعزيز العلاقات مع العملاء من خلال الإفصاح عن برامج الابتكار وخدمات العملاء.
6. تشجيع ثقافة الابتكار الداخلي من خلال تقديم حوافز للابتكارات التي تسهم في تحسين العمليات.
7. تحسين إدارة المخاطر المرتبطة بالأصول الفكرية لتعزيز الاستقرار المالي.
8. زيادة الاستثمار في التكنولوجيا والابتكار لتحسين الكفاءة التشغيلية وزيادة العائد على الأصول.
9. بناء شراكات استراتيجية مع شركات التكنولوجيا والمؤسسات المبتكرة لتعزيز القدرة التنافسية.
10. استخدام الإفصاح عن رأس المال الفكري كأداة لتحقيق الاستدامة المالية من خلال تعزيز الابتكار وتحسين الكفاءة.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- أحمد، عماد محمد (٢٠٢١م) ، ملائمة استخدام القيمة المضافة لرأس المال الفكري كمدخل للقياس والإفصاح المحاسبي لتعزيز جودة التقرير المالي وأثره على القيمة السوقية للشركة، مجلة المحاسبة والمراجعة لاتحاد الجامعات العربية، جامعة بني سويف، العدد (٣) .
- أزهر، بوعزيز ، جيلالي ، قالون (٢٠٢٠م) أثر رأس المال الفكري على ربحية البنوك التجارية دراسة تطبيقية على البنوك التجارية الأردنية ، مجلة الاستراتيجية والتنمية ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، المجلة (١٠) ، العدد (٤) .
- بن يونس ، ناصر ميلاد (٢٠٢٣م) ، مدى مساهمة القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية (من وجهة نظر العاملين بالمصارف الإسلامية العاملة بمدينة زلتين ، المجلة العلمية لكلية الاقتصاد والتجارة القره بولي ، جامعة المرقب ، العدد الثامن ، أكتوبر ،
- الخلايلة، أشرف حمد (٢٠٢٠م) ، أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي في البنوك المدرجة في بورصة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المحاسبة ، كلية الأعمال ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن .
- الشريف، إدريس، مازق ، نسرين ، الفضلي ، خالد (٢٠١٨م) ، رأس المال الفكري في منظمات الأعمال الليبية ، مجلة دراسات المحاسبية ، نقابة المحاسبين والمراجعين الليبيين ، العدد (١) .
- عبدالحليم ، أحمد حامد ، محمود ، وائل حسين ، برعي ، أحمد فوزي (٢٠٢٤م) ، قياس أثر القدرة الإدارية على الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري (دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية) ، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية ، م٥ ، ج٢ ، يوليو .

عبود ، خالد صالح (٢٠٢٠م)، رأس المال الفكري وتأثيره على فاعلية الأداء في القطاع المصرفي الليبي (دراسة ميدانية على المصارف التجارية الليبية) ، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية ، كلية الآداب والعلوم قصر الخيار ، جامعة المرقب .

عفانة، عامر حسن، محمد ، الهادي أدم (٢٠٢١م) ، أثر الإفصاح المحاسبي لرأس المال الفكري على كفاءة الأداء المالي للمصارف دراسة ميدانية على المصارف المحلية الفلسطينية - قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية.

عليوه ، عباس أسعد ، عبيد، فداء عدنان(٢٠٢٠م)، القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري بإستخدام النماذج المحاسبية في شركة التأمين العراقية، الجامعة التقنية الوسطى كلية التقنية والإدارية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، بغداد ،المجلد 15، العدد 53.

عيسى ، قروش ، توفيق ، فضيلي ، سمية(٢٠٢١م)، تقييم ومقارنة الأداء المالي لشركات الأدوية في الجزائر بإستخدام أدوات التحليل المالي (دراسة شرطي صيدال وبيوفارم خلال الفتره ٢٠١٥ – ٢٠١٩م) ، مجله الباحث الاقتصادي ، جامعة ٢٥ اوت ١٩٥٥ سكيكدة ، المجلد ٩، العدد ٢ .

الغانمي، جعفر فالح (٢٠١٧م)، القياس والافصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري وأثرهما في قيمة الوحدة الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، العراق.

مزهود ، عبدالملك (٢٠٠١م) ، الأداء بين الكفاءة و الفاعلية مفهوم وتقييم ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، نوفمبر .

نشوان ، إسكندر، الطويل ، عصام ، شحادة(٢٠١٨م)، أثر مؤشرات الإفصاح عن المخاطر الائتمانية على تحسين الأداء المالي للبنوك المدرجه في بورصة فلسطين ، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية ، جامعة العربي بن المهيدي -أم البواقي – العدد ٩ .

نور، عبدالناصر، القشي، ظاهر، قراقيش، جهاد (٢٠١٠م) ، رأس المال الفكري : الأهمية ، والإفصاح (دراسة فكرية ، من وجهات نظر متعددة) ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الخامس والعشرون .

الوزير، يوسف محمد (٢٠١٨م)، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية في ظل وجود نظم المعلومات كمتغير وسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، فلسطين

المراجع باللغة الأجنبية:

Haji ,A. (2015)The Role Of Audit Committee Attributes In Intellectual Capital Disclosures: Evidence From Malaysia. Managerial Auditing Journal, 30(8/9).

Ahmad, Saaribin, Mushraf, Abbas Mezeal, (2011) The Relationship Between Intellectual Capital Andbusiness Performance: An Empirical Study In Iraqi Industry", International Conference On Management& Artificial Intelligence Ipedr, Vol6, P. 105

Efficiency And Its Determinants, Kajian Malaysia, Vol. 33 ,Supp.1, (2015) Penerbit Universititains Malaysia.

Ferchichi Jihene and Paturel Report ,(2013) "The effect of Intellectual Capital Disclosure on the Value Creation: An empirical Study Using Tunisian annual reports". International Journal of Accounting and Financial Reporting. 3 (1).

Qian Long Kweh, Yee Chuann Chan And Irene Wei Kiong Ting, (2015) Intellectual Capital

Suciu, M.; Bratescu, A.; Pocoprus, L. & Lmbrisca, C. (2011). Reporting On Intellectual Capital: Value Driver in the Romanian Knowledge Based Society ,International Journal of Education and Information Technologies, 5 (2).

[The Impact of Accounting Disclosure of Intellectual Capital on the Effectiveness of Financial Performance in Banks]

Researcher:

Dr. Nisreen Omar Rizqallah Qamar

Abstract:

This study aims to analyze how disclosing intellectual capital can strengthen banks' operational efficiency and improve financial performance. It examines three dimensions: the effect of disclosing human capital on efficiency and performance, the role of structural capital disclosure in driving innovation and competitive advantage, and the impact of relational capital disclosure (such as customer loyalty and brand reputation) on financial outcomes.

Because of the war in Sudan, the researcher focused on banks operating in safer regions in the east and north of the country. Questionnaires were distributed to 85 individuals, with 70 valid responses (83.2%). A random sample was selected. To achieve the study's goals, the researcher used a descriptive-inductive method for the theoretical part, drawing on Arabic and English sources, and a descriptive-analytical and applied approach for the practical part. Data was collected through questionnaires, organized, and analyzed using SPSS and appropriate statistical tests.

The results showed that sufficient disclosure of intellectual assets increases investor confidence, reduces capital costs, and enhances financial performance. By disclosing intellectual capital, banks can transform knowledge into innovations, expand market share, and strengthen financial outcomes. Furthermore, transparency about innovation programs and customer services increases customer trust and loyalty, which positively reflects revenues. Disclosure also motivates employees to innovate, leading to new products and services that raise income and reduce costs. Finally, banks that adopt transparent disclosure policies regarding intellectual assets enjoy stronger reputations, attracting more customers and investors.

The study recommends building transparent disclosure policies to strengthen investor confidence and financial performance, designing training programs that encourage staff innovation, and enhancing customer relationships through clear disclosure of innovation programs and services.

Keywords: Accounting disclosure, Intellectual capital, Financial performance, Human capital, Relational capital.